افتتاح معرض «... لن يعودوا»

برعاية وزير الثقافة الدكتور طارق متري اطلقت «أمم» للتوثيق والابحاث مشروع «ما العمل؟» لبنان وذاكرته حمّالة الحروب» وتخلله افتتاح معرض «ولم يعودوا» مساء أمس في قصر الأونيسكو.

وحضر الافتتاح السفير الألماني في لبنان هنز بورج هابر والقائمة بالأعمال الأميركية ساسون، ونائب رئيس لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب أفريقيا ومؤسس المركز الدولي للعدالة الانتقالية د. الكس بورين وأعضاء «أمم» وأهالي المخطوفين.

والقى غسان أبو شقرا كلمة وزارة الثقافة قائلاً: اننا في وزارة الثقافة نواكب عن كثب نشاطات مؤسسة أمم للتوثيق والأبحاث ولا يسعُنا في هذه المناسبة سوى الاشادة بهذه المؤسسة وجديتها في مقاربة وتناول المشكلات الشائكة التي يعاني منها الفرد في المجتمع اللبناني ومن تداعيات وانعكاسات هذه المعضلات التي اثخنت جسم الوطن بالجراح.

فاضعف الإيمان الاعتراف بأن لبنان لم يتعاف بعد من آثار الخمس عشرة سنة التي يجع اللبنانيون على وصفها بسنوات الحرب المحنة وبحروب الآخرين على أرضه، وانها لا تزال خطراً يهددنا يومياً ونخشى الانزلاق فيه، وان الوقت قد حان لطي صفحة الماضي .. واستخلاص العبر والدروس من هذه الحروب العبثية وان نضع حداً لثقافة النسيان المصطنع ... النسيان بالتراضي... لقد آن الأوان لعمل مؤسساتي حاد وصادق وهادف من خلال فتح ملفات الماضي بموضوعية تحكمها إرادة العيش المشترك والرغبة الأكيدة والصادقة في الولوج الى رحابة المواطنية من خلال بوابة الوطن وليس بوابة الطائفة او المنطقة أو العشيرة أو المذهب، فلتكن مناسبة لأخذ الدروس والعبر، وشكر كل من ساهم في تشجيع هذه النشاطات، وفي مقدمتهم حكومة ألمانيا والوكالة الاسبانية للتعاون الدولي وسفارة سويسرا في لبنان».

وكانت كلمة للسفير الألماني في لبنان هنز بورج هابر قال فيها: «كان من الصعب رفض هذه الدعوة من منظمة «أمم» التي تستحق كل الدعم وخصوصاً في مشروعها «ما العمل»، كانت عناصر كثيرة ساهمت في طي فترة الحرب في ألمانيا ومنها نهاية الحرب واقامة المحاكم وكانت المعجزة الاقتصادية لهما الأثر الأكبر في نهاية حقبة الحرب الألمانية».

وأضاف هابر: ولم تكن هناك امكانية للاستمرار من دون القيام بدراسة معمقة، لم يكن يعرف منهم المجرمون الا بعد فترة طويلة.

وتحدث مؤسس المركز الدولي للعدالة الانتقالي الدتور اليكس بورين «هذه الزيارة الأولى الى لبنان ومحاولة للمشاركة في احقاق العدالة والسلام في هذا البلد الرائع.

وتحدث عن جنوب افريقيا التي تختلف عن لبنان: لانستطيع اللجوء الى خبرتها، فلكل دولة ثقافتها الخاصة، يختلف عن جنوب افريقيا التي عاشت انقسامات كبيرة وخصوصاً الممارسات العنصرية والقمة من السياسيين، بناء على اللون والعرق.

وفي مرحلة الانتقال هذه المحفوفة بالمخاطر، مرحلة تحمل الكثير من الفرصة للقيام بشيء جديد، العدالة الانتقالية تعني السعي الى السلام وازدهار الاقتصاد. وقام المركز الدولي للعدالة الانتقالية بنشاطات في عدة دول، وبدأ المركز بثلاثة أشخاص منذ ٨ سنوات، والمركز يسعى وراء مساعدة الدول في مرحلة الانتقال التي تعاني من صراعات وانتهاك لحقوق الانسان.

وقال: ولا يمكن لأي مجتمع أن يكون حراً من دون أن يكون حازماً بسيادة القانون، والتخلي عن القوانين الظالمة والقاسية، وعلينا التعامل بجدية مع مسألة «المساءلة».

وبعد سنوات عدة وعقود عدة توصلنا الى مرحلة ركود بين الحكومة والمعارضة، كان هناك فترة جمود لحسن الحظ لدينا حكماء، دخلنا مرحلة عقد التفاوضات، حيث يتواصل الاعداء الذين تقاتلوا للوصول الى دولة جديدة وسياسة جديدة وادت المرحلة الى انتخابات ديمقراطية واطلاق سراح نلسن مانديلا».

«ولا تزال جنوب افريقيا تعيش مشاكل كثيرة أبرزها عدم احقاق العدالة الاقتصادية، فالتقسيم قائم على أساس اللون والعرق».

وأكد ان المجتمعات في مرحلة الانتقال لديها احتياجات صعبة المنال، وشعرنا بالحاجة الى انشاء مؤسسة جديدة اسمها «مؤسسة المركز الدولي للعدالة الانتقالية» وحسب قاموس أوكسفورد «الانتقال» هو مرور من ظرف الى آخر وهي مسيرة ليست قصيرة وغالباً محفوفة بالمخاطر.

الحقيقة هي الحجر الأساس في سيادة القانون والحقيقة هي التي تطهر وتزيل الكراهية والحقد».

■ هناء بلال